ماذا؟

تشكو الحركة المسرحية المحلية من نقص واضح في الاعمال الادبية المسرحية المحلية كالكتابة للمسرح او النقد المسرحي .. ونتيجة لهذا النقص تتجمد الفرقة ولا تنطلق الى آفاق اوسع وتأخذ من المسرح العالمي ، وقد ذهبت بعض الفرق المحلية الى الاصرار على عدم الاخذ من الخارج واعتبرت هذا الاصرار قاعدة يجب ان لا تخرج عنها . والحوار مع امثال هؤلاء يكشف عن ابعاد كثيرة كلها تدل على عدم الادراك الواعي بقضية المسرح .. فهم يزعمون مثلا ان جماهيرنا لا تستوعب (او تفهم) المسرح العالمي ، او هم يزعمون ان رسالتنا هي خلق مسرح محلي كامل ويذهبون مذاهب شتى للتبرير والتفسير . لكنني اعتقد ان السبب الحقيقي هو عدم القدرة على ابراز تلك المسرحيات او الخشية من الفشل معها ، هذا الفشل الذي يريدون تحميله للجمهور والادعاء بأنه لا يفهم هذه الاعمال .

ان الجمهور الذي شاهد دراميات (ابسن) مثلا لم يكن مزودا بمواهب عقلية او تجارب زائدة تفوق تلك التي تملكها جماهيرنا المحلية .. وكذلك فان رسالة (المسرح المحلي الكامل) تقتضي من المسرحيين المخلصين ان يطلعوا جمهورهم على عيون المسرح العالمي وان يزيدوا من ثقافة الجمهور المسرحية ، وهذا في حد ذاته جزء اساسي من الرسالة .

ولا بد ان انبه هنا الى انني لا اقصد حفلات وحلقات التهريج المصرية التي يسمونها مسرحا هناك لماذا لا نتناول مسرحيات ابسن واسترندبرج ولوركا وبيراندللو واونسكو ودورينمات وتشيكوف وغيرهم ؟

لماذا لا نجعل احد اهدافنا (المحلية) هو التعرف الى المسرح العالمي ؟

نعم .. لماذا ؟؟

ايوب صابر

قصة قصيرة: الطيف

بقلم محمود يوسف دودين

الليل يرخي سدوله .. رياح الخريف تزداد شدة .. تحمل الغبار وتسقط اوراق الاشجار .. وتنذر باقتراب الرعود والعواصف والامطار والضوء الخافت للمصباح القديم يعلو مع الهبات القوية ثم يهبط .. يتحدى الانذار .. يرفع رايه النور عاليه جاهدا .. عناد واصرار ، بوجه الشتاء والليل والزوابع .

الهزيع الاخير من الليل يبدأ دوره في المسير الطويل ، وابو محمود ساهرا لم يغمض له جفن .. الارق يأبى الا ان يشاركه السهر رغم الحاح العضلات المنهكة في طلب النوم .. القلق القاتل يريد اقتسام فراشه الدافئ ، رغم انفه .. عدو لا بد من مصاحبته بكد العيش .. ضنك الحياة .. حكم القدر .. جميعا تريد ذلك له .. يريده باحثا ومدرسة البارود والحجارة .. يريد تعلمه الحساب وتجريد الذراع والقدم .. الفلسفة والتاريخ الحديث والرياضيات المعاصرة .. كلمات جوفاء يرددها الاولاد كثيرا على مسامعه .. لا يفقه شيئا منها . ولن يحاول ذلك من جديد .

نظراته الحائرة تجت .. تدور ارجاء الغرفة القديمة .. ليس عن النوم الذي طار من عينيه .. ليس عن الصراصير وحشرات البعوض المختفية بالزوايا المظلمة .. وليس عن الجراح الدامية التي تركتها الصخور بالقبضات الفولاذية ..

افكاره تعاود الحساب .. تجمع وتطرح .. تضرب وتقسم وتعيد العمليات الاربع .. ولكن بلا نتيجة بلا قرار .. ليس بطول الليل وقصر النهار .. ليس بعرض الغرفة وارتفاعها وليس بالايام المتتالية والسنين المتعاقبة التي امضاها كادحا ومكافحا من اجل لقمة العيش

القلق يزداد تكاثفا بالفؤاد الارق يزداد التصاقا بالجفون ، والالم يزداد انسيابا بالعروق .. صفير الرياح لم يكن شيئا وليس نباح الكلاب ولا انين الزوجة التي تستعد لوضع مولودها العاشر .

محمود اكمل دراسة الثانوية العامة .. طفق باحثا عن العلم قبل اسابيع قليلة واليوم وصلت رسالته الاولى .. بخير وبصحة جيدة .. يتمنى السعادة والهناء للجميع قبل بكلية الطب للسنة الاولى ، يريد فقط خمسمائة دينار ...

موسى ومريم في الثانوية .. صابر وحلوة في الاعدادية .. جهاد وامل في الابتدائية .. جميعا بحاجة دائمة لمتطلبات الدراسة .. للكساء والغذاء .. للعناية والرعاية .. للحب والحنان .. وكذلك الصغار نجاح وسلام ومن سيلحق بهم .. وامهم ايضا ..

وتمضي الساعات بطيئة متثاقلة والصور الجريئة تحيط به من كل جانب .. تحمل علامات استفهام هائلة وتريد التعلق بالدفء وسماء الغرفة .. تمسك بخناقه وتلح في السؤال وتستصرخ الامال التي لا حدود لها والعزيمة التي لم تعثر لجلامد الصخر والارادة التي لم تتزعزع يوما لهدير البارود .. مارد يقبل يجثم فوق صدره .. يكتم انفاسه .. يكاد ان يقتلعها من الاعماق .. انقلب على يمينه .. عاد الى شماله ، ولا يزال ماثلا امامه بأنيابه الحادة واذرعه

الطويلة .

علا صياح الديك فجأة .. يعلن بزوغ فجر جديد فاستلقى على ظهره ، ويبصص امل يتراءى له من بعيد .. امضى الحياة عاملا .. يكد في الليل .. يكدح في النهار يبذل الدم النقي والعرق الطاهر وهو يصارع جلامد الصخر والبارود مدرسة الحياة اسمها .. العمل الدائب شعارها .. الصبر والصمود والتحدي دروسها .. وتمنح الشهادة مزركشة بالدم الزكي الطاهر وتغني بقدرة الانسان على التكيف بكل الظروف والاحوال ..

ابتسم ابو محمود وانكمش البأس ، وعاد يستعرض شريط الذكريات الطويل . ورث الغرفة القديمة عن جده .. انشأ الكوخ الصغير واجره اليومي لا يزيد عن نصف الدينار .. وكذلك السقيفة الكوخ للاولاد الكبار ، والسقيفة للبقرة ، والدجاج والحمار .

لم تفتر عزائمه مع الايام القاسية لم تلن قناة مهنته الثقيلة وهو يحطم الصخور ، بل زادت اصرارا على المضي وثباتا في المسير . وتزداد المحنة ، ويرتفع الاجر اليومي الى الثلاثين ليرة وتتكاثر حبات العرق وتتسع الجروح .. تعب البقرة والحمار فتكي الاطفال وتبها وقرأ بعيونهم قصة الامل الذي لن يموت .. لن يتحولوا للمحاجر اشفاقا عليهم من هول البارود .. يريدهم اطباء .. مهندسين .. علماء يحاربون بهم الفقر والجهل والحرمان .. آمال لا حدود لها .. عزيمة راسخة لا تلين .. عطاء سخيا لا ينضب .

واليوم تتكالب الصعاب من كل فج وسبيل .. تزدحم حول الاهداف السامية .. تكاد تخنقها بقسوة لا تعرف اللين .. تحطم اعناقها بشدة لا تعرف الرحمة .. لا .. لن تلين ليها .. لن يخضع .. لن يركع .. لن يستكين . فلديه من الرصيد ما يغطي سداد الديون وجاهد محمود لبضع سنين انها قطعة الارض الوحيدة التي ورثها ايضا عن جده ..

اتخذ القرار الصعب فنهض من فراشه واتسل برشاقة ثم غادر البيت ومضى مع الريح ..

اشرقت شمس الصباح وسكنت الرياح ، وحضر البائع والشاري .. وقف ابو محمود يرنو لقطعة الارض الفقيرة ، والزيتون الحزين .. وقعت انظاره على الزيتونة التي اعتاد جده ان يتفيأ ظلها ، وعاد بذكرياته من جديد الى الماضي البعيد .. الى آخر لقاء له مع جده بذلك الموقع .. لقد تحدث اليه كثيرا .. اوصاه كثيرا وكأنه كان يعلم بأنه يودع الحياة والحفيد والزيتون .. آخر كلماته ترن في اذنيه .. عليك يا ولدي بأشجار الارض كنز لا يفنى ... بها عشرون زيتونة .. تحكي قصة الاباء والاجداد ... تلك هي الاولى ، واما الثانية ، فلقد كنت وحيد ابويك ، وانتقل ابوك الى الدار الآخرة ، وانت لا تزال ببطن امك واملي ان يكون لك من الاولاد بعدد اشجار الزيتون .

تقدم ابو محمود بخطواته البطيئة المتثاقلة .. طيف جده يتراءى له بوضوح ثوبه الابيض .. لحيته البيضاء والعمامة ، وكذلك الغليون الطويل .. تسمر في مكانه والامال الواسعة انذرفت دموعه الغزيرة .. تعانق حبات الرمل .. تلتمس الغفران والمعذرة وتحكي القصة الحزينة .. للشاري .. للزيتون .. للصخور وطيف جده المسكين ..

عالم جديد .. واقع جديد حلم او خيال .. لا يدري ولا يعلم يد الشاري تمتد الى جيبه تضع بها شيئا له وزن .. همساته الخافتة تقول .. الارض لك .. المال لمحمود ودين عليه حتى نهاية الطريق ..

صفير حاد يئز باذنيه .. الطيف يتلاشى بسرعة والوعي يرجع من جديد .. لا يدري كم مكث .. لا يصدق الاحلام .. دس يده بجيبه باحثا عن الحقيقة .. وجد النقود فعرف كل شيء .. وسرى العزيمة بعروقه من جديد وتجدد الامال الواسعة ..

عاد ادراجه الى البيت خطوات سريعة وثابتة .. وبلاقيه الاطفال يبشرونه بقدوم طفل جديد لم يتردد كثيرا .. لم يفكر طويلا اسماه فرح .

وقفة

بقلم: ابراهيم جوهر

نفتقد حركتنا الادبية المحلية الى النقد الادبي . الموضوعي الهادف والجاد .. ولا يضعف من ذا اهمية بهذا الاعتراف لانه حقيقة مسلم بها ، ولكننا لا نجافي الحقيقة والواقع اذا قلنا بأن حركتنا الادبية المحلية تكاد تخلو خلوا كاملا من النقد الجاد والرصين / الهادف والمعبر باستثناء بعض المقالات النقدية الحقيقية التي يكتبها بعض كتابنا المخلصين منهم على سبيل الحصر عادل الاسطة وفخري صالح . واخيرا ظهر الصوت الجديد الذي تميز بعدم محاباته لاحد وعدم كيل المديح بلا حدود لانتاج كاتب معين بطريقة تأبيد كما نلاحظ في بعض المقالات الاخرى .

تميز هذا الصوت الجديد بحكمه الموضوعي ونظرته "العلمية الحادة" والجادة .. في محاولة للوصول الى الحقيقة بأقرب الطرق دون اي التواءات .. منطلقا من الافتراض بأن من يتعرض لانتاجهم النظرة الشمولية للوضع والتي تحتوي على عدم الغرور وتقبل النقد الموضوعي ولكن — مع الاسف الشديد — ما زال هذا الصوت يلاقي اهمالا وتجاهلا متعمدين لغاية الان من قبل كتابنا حيث لم يتعرض احد لكتابه — كالعادة — بالتحليل او الدرس .

فلماذا هذا التجاهل الاعلامي لهذا الناقد الشاب / الجاد ؟؟ .

ولماذا هذا الحنق المتعمد لكل صوت يبدأ شق طريقه ؟ ولماذا نسرع بعضنا للكتابة عن كتاب كاتب معين ونشحذ همته ووجهه وقلمه عن كتاب كاتب آخر ؟ .

ولماذا هذا التجاهل لكتاب حسين جميل البرغوثي النقدي "ازمة الشعر المحلي" ؟؟ .

نأمل ان لا يكون تفسيرنا للسبب صحيحا ، كما نأمل من حسين / الصوت الجديد ان يزيده هذا التجاهل رسوخا اكثر واصرارا اعمق اكبر / اعزز .

وفي انتظار انتاج اخر للبرغوثي نزجي تحية صادقة له ولكل محاولاته التي لا تنشد سوى الحقيقة وخدمة ادبنا المحلي ومحاولة نقسه وتوجيهه الوجهة الصحيحة من اجل تطويره ودفعه قدما في معارج الرقي والتقدم والازدهار .

وكلمة اخيرة الى عناصر حركتنا الادبية المعنيين بالقول : ليس بهذه الطريقة نرد على من يخالفنا الرأي .. وانتم تعون ذلك جيدا فالتحليل العلمي والدراسة الواعية هما الطريقتان الوحيدتان لاثبات وترسيخ وجود الجيد / النافع والمفيد او تحطيم وازالة كل غث فاسد .

أخبار أدبية

— بسبب الظرف الراهن ، تأجل اللقاء الثقافي الذي كان من المقرر ان يجري اليوم الخميس بين نادي جبل المكبر وجامعة بيت لحم ، الى موعد آخر يحدد فيما بعد .

سيحوي اللقاء فقرات ثقافية وفنية منوعة تتراوح بين الالقاء الشعري من الفريقين وتقديم الاسكتشات المسرحية والاغاني الشعبية بمصاحبة انغام الناي الفلسطينية بالاضافة الى الفقرة الروتينية س . ح .

— نتيجة الملاحقة والاضطهاد والظلم الساداتي والسجون المعتمة ، ضمن سياسة الانفتاح والاحتلال ، يضطر العديد من المحافظين والادباء الى مغادرة مصر هربا من التنكيل ، كما غادرها الكثير من الكتاب البارزين الفنانين والسينمائيين

الكاتب

مجلة الثقافة الانسانية والتقدم

صدر العدد الاول من مجلة الكاتب لصاحبها ومحررها المسؤول الشاعر اسعد الاسعد .

تضم المجلة عددا من المواضيع الادبية والاجتماعية ، بينها البحث والنقد الادبي والقصة القصيرة ، بالاضافة لتقارير منوعة عن مواضيع مختلفة .

ومن الجدير بالذكر ان "الكاتب" لم تر النور الا بعد ان انتزعت قرارا من محكمة العدل العليا كما جاء في افتتاحيتها .

الكاتب .... مجلة الثقافة الانسانية والتقدم جادة ، وجديرة بالقراءة .

كتاب جديد

شريط الذكريات

عن غزة قبل نصف قرن

كتاب يتحدث فيه ابراهيم خليل سكيك عن غزة في الثلاثينات .

اول كتاب عن غزة يشرح فيه الكاتب العادات والتقاليد للمجتمع الفلسطيني بوجه عام ، والمجتمع الغزي بوجه خاص .

والاحداث التي واكبت اضراب ١٩٣٦ .

الناشر

جعفر السويركي

اعتذار ولفت انتباه

— الصديق يوسف الطميزي : نشكرك على هذا الانتاج الوافر مرة ثانية ، ولكن يا يوسف يجب ان تعلم انت وجميع الاصدقاء ان ليس كل شيء يصلنا يمكننا نشره لاسباب عديدة .. ومن هذه الاسباب هو صلاحية المادة المرسلة للنشر ، فكما تعلم ابد ليس بالامكان دائما ان تكون الكتابة ناجحة اذا كتبت كما تلفظ بالعامية ، هذا قد يكون ناجحا اذا استعمل بطريقة فنية بحيث تهذب بعض الكلمات ولا تترك كما هي بالاضافة الى انه تستعمل في الحوار وليس في السرد نرجو ان تراعي هذه الملحوظات السريعة وان تعيد صياغة مقالاتك : الاضراب . يوم اخر من يوميات ابو علي ، والازهار والذئاب .

فانت في هذه المواضيع المذكورة اخترت قضايا هامة للكتابة عنها ولكنك لم توفق في الشكل الفني الناجح لتخرجها متكاملة متناسقة من حيث المضمون والشكل مع تقديرنا .